الخلافة وبين المهدي اي السكن وارجف والقرني والاباعد ويقرب
وبعد الطباق انه تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لانها
مع كونها للاستيناف فقد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا
به في ان الحمد والنعمة لك في التلبية الداداء اي المسكن للاضطرا
لا غيره وكان مراده الخ المشهور قديما وحديثا بانه يسكن
الفتن ويجلي كربها وفي الصحيحين عن عمر رضي الله تعالى عنه ٢
لانهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف علي والزبير
ومن معهما في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعهم في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر
انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام
خطيبهم فخطب واثنى على الله تعالى ثم مدح الانصار واطنب
بحيث لم يترك ابدا وخبرا جا فيهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما
يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت فاراد
عمر ان يخطب بما زوره اي جمعه في قلبه فاشار اليه ابو بكر
بالسكوت ثم خطب واثنى على الانصار ثم بين ان الخلافة
لا تكون الا في قريش واحتج بالحديث الصحيح الائمة من
قريش ثم قال قد رضيت لكم اما عمر واما عبيدة فاخذ بيدهما
وقال بايعوا من شئتم منهما فقام الحباب بن المنذر وتحمس
وترفع ثم قال منا امير فكثر اللغط وخشيت الفتنة فبادر
عمر وقال لابي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فتبعته
المهاجرون ثم الانصار فقال قايل قتلتم سعد بن
عبادة اي لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اي لان
الاجتماع عنه ربما كان سببا للفتنة فساغ لعمر اجتهاده

وانه

١٩٩

وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يود بدعما يراه
ان يقول في حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي
بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر
ولما بايعوه صعد الغد وجلس على المنبر فقام عمر فتكلم قبله
فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه
الناس بيعته العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم
ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعا به فجا فتكلم
عليه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعه فلم ير عليا فدعا به فجا فتكلم عليه فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واستدل
كل منهما حينئذ على احقيته بالخلافة بانه صاحب الغار
وبتقديمه للامامة وحكى ابن مسعود وغيره ان الصحابة
اجمعوا على خلافة ابي بكر ولم يتخلف عنها احد منهم ثم تبعهم
من بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الان ثم هلم وهكذا
اكثر الفرق واقسم عليك بابي بكر الفاعل لذلك حال
كونه كرم الله وجهه انقذ بالقاف والذال المعجمة الدين
وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اي نجاه بازالة كل شبهة
عنه واهله بازالة اسباب الفساد بينهم بعدما مصدرية
كان اي وجد للدين متعلق هو وما بعده باسمها وهو اشفا
على كل كربة اي غم ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة وللدين
خبرها اشفا اي اشراف وقرب يخشى منه ان لا يجمع

Copyright © King Saud University